



دور خلية الإصغاء ووقاية صحة الشباب في الحد من العنف

- العنف المدرسي نموذجاً -

The Role of the cell of listening and prevention of youth health in limiting of violence -School violence as models-

زواوية ياسمين مشتم^{1*} ؛ العيد فقيه²

¹ مخبر البحوث في القياس النفسي وتطبيقاته -جامعة تلمسان (الجزائر)
البريد الإلكتروني المهني: zouaouia.mechettem@univ-tlemcen.dz

² جامعة تلمسان (الجزائر)
البريدي الإلكتروني المهني: laid.fekih@univ-tlemcen.dz

تاريخ النشر
2025/06/01

تاريخ القبول
2025/01/31

تاريخ الإيداع
2024/12/04

الملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه خلية الإصغاء ووقاية صحة الشباب ومختلف نقاطها المتواجدة عبر مؤسسات الشباب، في الحد من العنف المدرسي، من خلال التنسيق مع قطاع التربية، بغرض مد يد العون للمدرسة لمحاربة هذه الظاهرة. تتضمن هذه العملية برمجة قوافل توعوية داخل المؤسسات التعليمية في إطار عملية الاتصال الجوّاري، وكذلك تنظيم أيام تحسيسية وإعلامية داخل المؤسسات الشبانية. من بين أهداف الدراسة كذلك إلقاء الضوء على الخدمات الوقائية التي تقدمها خلية الإصغاء للمنخرطين وغير المنخرطين، والتي من أهمها القيام بتوجيههم إلى مختلف الأنشطة التي تحتضنها دور الشباب. لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي النظري لتحليل مختلف جوانب الموضوع. اختتمت الدراسة بجملة من التوصيات أهمها: تسهيل عملية التنسيق ما بين مختلف القطاعات المعنية، تكثيف العمليات التحسيسية والاهتمام بالتلاميذ خارج المدرسة من خلال تشجيعهم على استثمار أوقات فراغهم في ممارسة أنشطة تجمع بين الفائدة والترفيه.

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي؛ مؤسسات الشباب؛ خلية الإصغاء ووقاية صحة الشباب

Abstract: This research paper aims to shed light on the role played by the cells of listening and prevention of youth health and its various points located within youth institutions in reducing school violence, through coordination with the education sector,

* المؤلف المرسل

with the aim of helping the school to combat this phenomenon. This process includes programming awareness caravans within educational institutions as part of the process of the communication of proximity, as well as organizing awareness and information days within youth institutions. Among the objectives of the study is also shed light the preventive services provided by the cells of listening youths for members and non-members, one of the most important of which is guiding them to various activities hosted by youth centers. To achieve the objectives of the study descriptive approach was relied to analyse various aspects of the subject. The study concluded with a number of recommendations, the most important of which are: facilitating coordination between the various sectors concerned, intensifying awareness campaigns, and paying attention to students outside of school by encouraging them to invest their free time in activities that combine interest and entertainment.

Keywords: School Violence; the Youth Institutions; the Cells of Prevention of youth health

مقدمة:

تواجه المؤسسات التربوية والتعليمية حاليا، تحديات ومشاكل عديدة فرضت نفسها بحكم التغيرات التي طرأت على المجتمعات المعاصرة، ساهمت في انتشارها عدة عوامل: نفسية، ثقافية، اجتماعية واقتصادية ترتبط بالتلميذ نفسه أو بمحيطه، وعوامل أخرى ساهم فيها التطور التكنولوجي الهائل، إضافة إلى عوامل ترتبط بالمدرسة نفسها.

تعتبر ظاهرة العنف أحد أهم هذه المشكلات، فبالرغم من أنها ليست جديدة بحكم أن العديد من المؤسسات التعليمية كانت تعاني منها، إما لأسباب تتعلق بطبيعة المنطقة التي تتواجد فيها هذه المدارس، أو نتيجة وجود بعض الحالات الفردية والمتفرقة، إلا أنها لم تكن بالصورة التي هي عليها الآن، إضافة إلى أنه كان بالإمكان التحكم فيها أو التقليل من حجم الضرر الذي ينجر عنها.

إن ما يحدث داخل أسوار المدارس من تجاوزات وممارسات خطيرة تهدد استقرار المدرسة، هي مسؤولية يشترك فيها الجميع وخصوصا الأفراد الفاعلين من القطاعات المعنية، من بينها قطاع الشباب والرياضة الذي يعتبر أحد القطاعات التي تولي اهتماما كبيرا بمجال الوقاية العامة والتربية الصحية والإصغاء.

كان لقطاع الشباب والرياضة عدة تجارب في مجال محاربة ظاهرة العنف، حيث سبق وأن قام الوزير الأسبق السيد عبد القادر خمري، بتتصيب لجنة عمل علمية من أجل وضع مخططات لمحاربة ظاهرة العنف الحضري وكذلك المخدرات، حيث أكد الوزير خلال الندوة الوطنية لإطارات الشباب التي انعقدت بالجزائر العاصمة سنة 2014، على ضرورة تأطير الشباب ووقايتهم من ظاهرة العنف والمخدرات التي باتت تشكل خطر كبير على المجتمع. (جقريف، 2014) كما دعا المشاركون في أشغال الملتقى الوطني المنظم من طرف وزارة الشباب والرياضة بتاريخ 16 و 17 أكتوبر 2019، حول تفعيل دور خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب، إلى ضرورة إعداد إستراتيجية وطنية موحدة لمكافحة الآفات الاجتماعية بمشاركة جميع القطاعات المعنية والهيئات والمنظمات الوطنية وكذلك المجتمع المدني، من خلال تنسيق كافة الجهود من أجل مكافحة مختلف الآفات الاجتماعية على رأسها ظاهرة العنف.

تعرف خلية الإصغاء ووقاية صحة الشباب، على أنها: "خلية متخصصة للإصغاء والإعانة والدعم ومرافقة الشباب والتكفل بانشغالاتهم وإنجاز مشاريعهم وتحقيق أفكارهم". لها عدة أدوار من بينها الإصغاء لمشاكل الشباب: النفسية، الاجتماعية، العاطفية، الجنسية، الدراسية، ومساعدتهم على تجاوزها عن طريق عملية الإرشاد النفسي، كذلك تقديم الدعم والتوجيه فيما يتعلق بمجالات الدراسة والعمل، إضافة إلى تقديم المساندة والتوجيه التربوي الفعال لعائلاتهم حتى يستطيعوا أداء مهامهم على أكمل وجه. (حجيلي، 2023، 18)

تدخل عملية الإتصال الجواري ضمن مهام خلية الإصغاء الأساسية، تشمل هذه العملية جميع الخرجات الميدانية على رأسها الزيارات التي تقوم بها خلايا الإصغاء ونقاطها إلى المؤسسات التعليمية بجميع أطوارها، والتي تحرص من خلالها على معالجة الظواهر التي تثير الانتباه وتستدعي التدخل. يعتبر موضوع العنف المدرسي من أكثر المواضيع التي تتكرر في البرنامج السنوي لخلايا الإصغاء، يعود ذلك أولا إلى رغبتنا في مد يد العون

للمدرسة بحكم الخبرة الميدانية التي اكتسبناها في مجال مكافحة العنف خصوصا في المجال الرياضي، والسبب الثاني أنه أثناء زيارتنا إلى المدارس نفتح باب النقاش مع المدرء والأساتذة ومستشاري التوجيه من أجل اقتراح مواضيع يرونها مهمة، غالبا ما يقع الاختيار على مشكلة العنف المدرسي. أما أهم نقطة فهي أن الكثير يجهل أن مؤسسات الشباب يتواجد بها مختصون نفسانيون، يسعون إلى نشر ثقافة الوقاية ورعاية الأطفال والمراهقين والشباب من الناحية النفسية، كما أن لخلايا الإصغاء ونقاطها تجارب ميدانية عديدة في مجال مكافحة العنف والآفات الاجتماعية كما سبق ذكره.

إنطلاقا مما سبق وبالنظر إلى تنامي ظاهرة العنف المدرسي وتداعياتها الخطيرة، جاء مقالنا لتسليط الضوء على الدور الذي تلعبه خلايا ونقاط الإصغاء المتواجدة عبر مؤسسات الشباب، في وقاية التلميذ من العنف المدرسي، من خلال محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ماهي خلية الإصغاء ووقاية صحة الشباب؟ وما هي مهامها؟
- ما هو الدور الذي تقوم به خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب للحد من العنف المدرسي؟

لتحقيق الغرض من الدراسة، تم تقسيم المقال إلى ثلاث محاور، المحور الأول تضمن الإطار المفاهيمي لخلية الإصغاء ووقاية صحة الشباب، المحور الثاني تضمن الإطار المفاهيمي للعنف المدرسي، المحور الثالث تضمن دور خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب في الحد من العنف المدرسي.

1. الإطار المفاهيمي لخلية الإصغاء ووقاية صحة الشباب

1.1 تعريف خلية الإصغاء ووقاية صحة الشباب

هي فرع من فروع ديوان مؤسسات الشباب، أنشئت سنة 1994 بناء على القرار الوزاري رقم 02 الصادر بتاريخ 23 جانفي 1994، يترأس الخلية الأم مختص نفسي رئيسي

منسق، حيث يتولى عملية التنسيق بين مختلف نقاط الإصغاء الموزعة عبر كافة المؤسسات الشبانية التابعة لديوان مؤسسات الشباب بكل ولاية. يشرف على نقاط الإصغاء مجموعة من الأطباء والممرضين والمختصين في مجال علم النفس العيادي وعلم النفس التربوي.

1.1.1 نشأة خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب

تعد فئة الشباب القوة الفعالة التي يعول عليها لبناء وازدهار الوطن، ولهذه الشريحة احتياجات ومطالب عديدة تستلزم التكفل خصوصا مع التغيرات التي يشهدها المجتمع، وأيضا لكونهم معرضون باستمرار للآفات الاجتماعية والتي لها تأثير على صحتهم العقلية والجسدية. وتماشيا مع ذلك قامت السلطات العمومية بإنشاء جهاز خاص بصحة الشباب في مطلع سنة 1993 والمتمثل في العيادات الطبية (تعليمية وزارية مؤرخة في 23 جانفي 1994 المتعلقة بالعيادات الطبية). اهتمت هذه العيادات بالصحة الجسدية دون ذلك، كما أن هذا المجال يتكفل به قطاع الصحة، مما استلزم إعادة النظر من خلال ادخال بعض التغيرات التي تتماشى ومتطلبات الميدان، فتم إدماج هذا الفضاء في الشبكة الوطنية للشباب تحت اسم خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب مما تطلب إعداد تعليمية ثانية رقم 02 المؤرخة في 08 جانفي 1998. يضم جهاز الإصغاء 48 خلية إصغاء ووقاية صحة الشباب متواجدة على مستوى دواوين مؤسسات الشباب والذي دعم بإنشاء أكثر من 535 نقطة إصغاء ووقاية صحة الشباب متواجدة على مستوى مختلف المؤسسات الشبانية. يشرف على هذا الجهاز مجموعة من المؤطرين المتخصصين في المجال الطبي والنفسي والاجتماعي. (وزارة الشباب والرياضة، 2020)

2.1.1 تفعيل دور خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب

تم تنظيم عدة ملتقيات ولائية ووطنية ولقاءات جهوية وكذلك دورات تكوينية لفائدة مؤطري خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب، هدفت إلى تعزيز الدور الذي تقوم به خلايا الإصغاء ونقاطها في الحد من الآفات الاجتماعية، نذكر منها:

ملتقى وطني حول: "أهمية الاتصال الجوّاري في وقاية الشباب من الآفات الاجتماعية"، الذي نظمه ديوان مؤسسات الشباب لولاية ورقلة في الفترة ما بين 29 جانفي إلى 02 فيفري 2012، تحت شعار: "الإعلام هو الوقاية". من بين مخرجات الملتقى، تفعيل الدور الذي تقوم به خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب للمساهمة في عمليات التحسيس الجوّاري لمحاربة الآفات الاجتماعية. (وكالات، 2012)

الملتقى الولائي لخلية الإصغاء ووقاية صحة الشباب الذي نظمه ديوان مؤسسات الشباب لولاية البويرة يوم 28 نوفمبر 2017، بمركز الترفيه العلمي "سيدهم جعفر" بولاية البويرة، تحت إشراف مديرية الشباب والرياضة لولاية البويرة وبمشاركة مسؤولي نقاط الإصغاء، والذي هدف إلى توضيح مهام خلية الإصغاء ووقاية صحة الشباب والتكفل بانشغالات الشباب. (ديوان مؤسسات الشباب لولاية بويرة، 2017)

الملتقى الوطني الموسوم ب: تفعيل دور خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب تحت شعار: "واقع وأفاق"، يومي 16 و 17 أكتوبر 2019 بالمركب الأولمبي محمد بوضياف بالجزائر العاصمة لفائدة مؤطري خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب (الأخصائيين النفسانيين، الأطباء، رؤساء مصالح التنشيط، مربّي الشباب) المتواجدين على مستوى دواوين مؤسسات الشباب بحضور ممثلين عن عدة قطاعات وزارية. هدف الملتقى إلى وضع استراتيجية موحدة من أجل مكافحة الآفات الاجتماعية والوقاية منها بالأخص فئة الشباب، كما أكد المتدخلون على ضرورة تعزيز التنسيق ما بين القطاعات وترقية النشاط الجوّاري التحسيسي والإعلامي الذي يعتبر من مهام الرئيسية لخلايا الإصغاء وأيضاً أهمية المرافقة النفسية للوقاية من الآفات الاجتماعية كتعاطي المخدرات لدى الشباب. (وزارة الشباب والرياضة، 2019)

المنتدى الرقمي الافتراضي لخلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب تحت شعار: "الرقمنة في خدمة صحة الشباب"، الذي أطلقته وزارة الشباب والرياضة من تاريخ 18 إلى 22 أفريل

2021 في إطار المخطط الوطني للشباب 2020-2024. يهدف المنتدى إلى مرافقة خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب في أداء مهامها، من خلال متابعة وتقييم برامج وحصائل نشاطات الخلية، تبادل الخبرات في مجال مكافحة الآفات الاجتماعية في اوساط الشباب. شارك في المنتدى أكثر من 300 مؤطر(مختصين في مجال علم النفس، أطباء، جراحي الأسنان، مربّي الشباب) عبر كامل تراب الوطن. (وزارة الشباب والرياضة، 2021)

اللقاء الجهوي لفائدة خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب جهة الغرب الجزائري تحت شعار: "الرقمنة في خدمة صحة الشباب" الذي نظم بولاية سيدي بلعباس بتاريخ 12 ديسمبر 2021، بمشاركة ولايات مستغانم، تلمسان، وهران، الشلف، معسكر، غليزان، سعيدة، تيارت، تيسمسيلت، عين الدفلى، سيدي بلعباس.

يوم تكويني لفائدة مؤطري نقاط الإصغاء ووقاية صحة الشباب، حول: "اختبار رسم العائلة المقنن" من تأطير البروفيسور "علاق كريمة" تحت إشراف النقابة الوطنية للنفسانيين - المكتب الولائي لسيدي بلعباس بالتنسيق مع ديوان مؤسسات الشباب لولاية سيدي بلعباس، نظمت الدورة التكوينية بتاريخ 12 نوفمبر 2022 بمركز الترفيه العلمي 19 مارس 1962 بولاية سيدي بلعباس.

يوم تكويني حول مرض الصرع لدى الطفل والمراهق من تقديم الدكتورة "عيدوني يمينة" لفائدة مؤطري نقاط الإصغاء ووقاية صحة الشباب، تحت إشراف المكتب الولائي لنقابة النفسانيين - سيدي بلعباس بالتنسيق مع ديوان مؤسسات الشباب لولاية سيدي بلعباس، بتاريخ 19 مارس 2023 بمركز الترفيه العلمي 19 مارس 1962 بولاية سيدي بلعباس.

تنظيم دورتين تكوينيتين لفائدة الأخصائيين النفسانيين بخلايا الإصغاء لـ 26 ولاية، حول: "تسيير الأزمات النفسية والصدمات وتأثيراتها على المراهقين والشباب" وهذا في إطار برنامج التعاون بين وزارة الشباب والرياضة مع صندوق الأمم المتحدة للسكان FNUAP - مكتب الجزائر- 2023، حيث نظمت الدورة الأولى بولاية مستغانم من 04 إلى 08 نوفمبر

2023، والدورة الثانية تم تنظيمها بولاية قسنطينة والتي استمرت من تاريخ 26 إلى 28 نوفمبر 2023. هدفت هذه الدورة إلى تعزيز قدرات الإطارات المتدخلين على مستوى خلايا الإصغاء عبر برنامج يتضمن مداخلات وورشات تطبيقية. (وزارة الشباب والرياضة، 2023)

الملتقى الوطني: "آليات وطرق الوقاية والتكفل بالشباب من اخطار الإدمان على المخدرات"، الذي نظم يومي 03 و 04 مارس 2024 بمخيم الشباب، المجاهد صلاي محمد بعنوش علي بولاية ميله، بمشاركة 141 أخصائي في مجال علم النفس من 44 ولاية. هدف الملتقى الذي تضمن ثلاث ورشات تكوينية، إلى تفعيل وتحسين خدمات خلية الإصغاء ووقاية صحة الشباب حيث أكد المتدخلون على أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في حماية الشباب من الإدمان على المخدرات، وضرورة التنسيق الدائم بين المختصين في المجال الصحي والنفسي والاجتماعي والتربوي للتوصل إلى الأسباب التي تقف وراء انتشار الآفات الاجتماعية على رأسها آفة المخدرات وذلك بغية التوصل إلى حلول ناجعة للوقاية من انتشارها في أوساط الشباب، كما أكد الحاضرون على ضرورة التعاون بين مختلف القطاعات بغية وقاية الشباب من آفة المخدرات. (بوغابة، 2024)

2.1 مهام خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب

ترتكز مهام خلايا الإصغاء على نشاطات ثرية ومتنوعة تشمل: النشاطات اليومية: من خلال برمجة أيام إعلامية ومحاضرات ولقاءات، كذلك تنظيم القوافل التحسيسية وإنجاز الدعائم الإعلامية وتوزيعها (مطويات، كتيبات، ملصقات جدارية، أشرطة فيديو). تقديم الاستشارات النفسية: حيث يتم معالجة عدة مشكلات تشمل الجانب النفسي كفقدان الثقة بالنفس والمشكلات المرتبطة بسن المراهقة، مشكلات عائلية، مشكلات دراسية (كالانسحاب المدرسي)، استهلاك المخدرات. هذا ويحتاج التكفل بحاجات الشباب إلى تكاتف جهود جميع القطاعات المعنية إضافة إلى الحركة الجمعوية، من خلال النشاطات الوقائية والتحسيس

الجواري، بهدف ادماجهم في المجتمع، ويبقى أهم مطلب هو حمايتهم من الوقوع ضحية الآفات الاجتماعية. (وزارة الشباب والرياضة، 2020)

هذا وتعتبر الخلية، فضاء مفتوح للاستماع إلى مشاكل الشباب النفسية والاجتماعية، وتقديم النصح والتوجيه، ويمكن تقسيم مهامها إلى:

1.2.1 الجانب الوقائي

- تقوم نقاط الإصغاء بالتنسيق مع الخلية الأم، بأدوار عديدة في هذا الجانب كالتالي:
- تطبيق برنامج سنوي ثري: "هو برنامج وزاري صادر عن وزارة الشباب والرياضة الجزائرية أنتج عبر مراحل انشاء مؤسسات الشباب وتطويرها وقد تم الاتفاق على معالمه سنة 2012 ثم تم تعديله بشكل نهائي سنة 2014". (حجيلي، 2023، 66) يتنوع البرنامج بين المواضيع النفسية والاجتماعية، تستهدف مختلف الشرائح (أطفال، مراهقين، شباب، راشدين).
 - إحياء الأيام الوطنية والعالمية المتعلقة بالصحة النفسية والجسدية للأطفال والشباب.
 - التوعية والتحسيس بمخاطر الآفات الاجتماعية (التدخين، المخدرات، العنف بأنواعه).
 - تنظيم الأيام التحسيسية بهدف الوقاية من الأمراض، وذلك بالتنسيق مع الأطباء والمتخصصين في المجال الطبي.
 - تنظيم القوافل التحسيسية تحت إشراف مديرية الشباب والرياضة وديوان مؤسسات الشباب.
 - التنسيق مع الحركات الجمعوية.
 - التنسيق مع مختلف القطاعات (التربية، الصحة، الثقافة، التكوين المهني، التعليم العالي).
 - إقامة المعارض الوثائقية.
 - إنجاز المطويات وتوزيعها.
 - تقديم فيديوهات تتضمن معلومات وتوجيهات وشروحات حول مختلف المواضيع النفسية والصحية ونشرها عبر مواقع التواصل الخاصة بنقاط الإصغاء ووقاية صحة الشباب.

- إقامة الندوات والأيام الدراسية بالتنسيق مع مختصين وأساتذة، وكذلك إشراك الجمعيات الفاعلة في قطاع الشباب والرياضة والقطاعات الأخرى.
- تنظيم الموائد المستديرة وفضاءات الحوار والنقاش حول مختلف المواضيع سواء للتلاميذ أو عمال وإطارات قطاع التربية.

2.2.1 جانب التكفل النفسي والمتابعة والتوجيه

تغطي مهنة الأخصائي النفسي العيادي عدة مجالات، ويمكن أن تتخذ الممارسة السريرية عدة أشكال وفقا لعدد من المعايير (الجمهور، والطلب، وما إلى ذلك). (Benamsili, 2021, p679) وفيما يخص العمل الإكلينيكي، تشير البروفيسور حدادي إلى أن عمليات إعادة الضبط أو التعديلات غالبا ما تتعلق بإطار العمل والاهتمام بالمجالات الهشة في الأداء النفسي، والتغيرات التي طرأت على الاقتصاد النفسي وديناميكيته. (Sahraoui, 2021, p73) ويمكن اعتبار الممارسة الإكلينيكية أحد الأدوار الرئيسية التي تقوم بها الخلية ونقاطها إلى جانب العمل الوقائي، بحيث تستقبل مختلف الشرائح طيلة أيام الأسبوع، من خلال اللقاءات المباشرة في شكل مقابلات، بهدف الإصغاء والمتابعة والمراقبة والتوجيه.

3.1 إسهامات خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب

1.3.1 إسهامات خلايا الإصغاء في مجال الوقاية من الآفات الاجتماعية

ساهمت خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب منذ إنشائها وادماجها في الشبكة الوطنية للشباب، وبإشراف من وزارة الشباب والرياضة في تنظيم العديد من الأيام التحسيسية والقوافل التوعوية عبر كافة ولايات الوطن، بهدف توعية الشباب ووقايته من الآفات الاجتماعية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

الحملة الوطنية لمكافحة الآفات الاجتماعية في أوساط الشباب التي أطلقتها وزارة الشباب والرياضة في إطار تطبيق محاور المخطط الوطني للشباب 2020-2024، من تاريخ 2 جوان الى 31 ديسمبر 2021 تحت شعار: "مكافحة الآفات الاجتماعية في أوساط

الشباب مسؤولية الجميع". تستهدف الحملة فئة الشباب التي تعد أكثر الفئات عرضة للآفات الاجتماعية، والتي تتطلب تكفل شامل عن طريق تعزيز الإصغاء والمرافقة النفسية، تنظيم الأيام التحسيسية والتوعوية، الاهتمام بالتربية الصحية والاتصال الجوّاري، وهو العمل الذي تقوم به خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب على مستوى مؤسسات الشباب بالتنسيق مع الجمعيات الناشطة في هذا الميدان وبالشراكة مع مختلف الأسلاك الأمنية ووسائل الإعلام المحلية والوطنية. (وزارة الشباب والرياضة، 2021)

الحملة الوطنية التحسيسية حول مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية والوقاية منها تحت شعار: "الشباب يحارب المخدرات"، التي نظمت من تاريخ 19 ماي واستمرت إلى غاية 26 جوان 2023، قامت خلالها خلية الإصغاء ووقاية صحة الشباب ونقاطها، بعدة خرجات ميدانية في شكل قوافل تحسيسية عبر كافة ولايت الوطن، جابت خلالها مختلف المؤسسات الشبانية، الساحات العمومية، كما برمجت أياما تحسيسية تضمنت معارض وثائقية خاصة بالحدث، توزيع مطويات، تقديم مداخلات في مختلف التخصصات، كذلك لقاءات صحافية وتسجيلات إذاعية، هذا وقد تم التنسيق مع العديد من المديريات التابعة لقطاعات (الصحة، التعليم العالي، الشؤون الدينية، التربية، التكوين المهني)، وكذلك أجهزة الأمن المختلفة (الدرك الوطني، الشرطة، إدارة السجون)، إضافة إلى الجمعيات الفاعلة داخل القطاع وخارجه وكذلك المجتمع المدني.

الحملة التحسيسية الوطنية للتوعية من مخاطر الاستعمال السيء للوسائط الاجتماعية من 4 إلى 10 ماي 2024، أطلقت هذه الحملة وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية بالتعاون مع الوكالة الوطنية لأمن الأنظمة المعلوماتية، عبر كافة ولايات الوطن بالتنسيق مع العديد من القطاعات وبمساهمة كل من وزارة الدفاع الوطني، وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وزارة التربية الوطنية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وزارة التعليم والتكوين المهنيين، وزارة الثقافة والفنون، وزارة الشباب

والرياضة، وزارة الاتصال، المرصد الوطني للمجتمع المدني، المجلس الأعلى للشباب، المحافظة السامية للرقمنة، إلى جانب قيادة الدرك الوطني والمديرية العامة للأمن الوطني. هدفت الحملة إلى توعية مستخدمي الوسائط الاجتماعية حول الممارسات الواجب اتباعها لوقايتهم من المخاطر التي تترصد بهم في هذه الفضاءات، كذلك تجنب الآثار السلبية الناتجة عن سوء استخدام هذه الوسائل على تكوين الفرد والإرث القيمي للمجتمع وتماسك النسيج الأسري والمجتمعي. (وزارة البريد والواصلات السلكية واللاسلكية، 2024)

العملية الكبرى للوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية تحت شعار: احمي بلادك المخدرات دخلت دارك"، من تاريخ 14 ماي إلى 26 جوان 2024. والتي جاءت كتكملة للحملة الوطنية التحسيسية الأولى حول مكافحة المخدرات، في إطار تطبيق محاور المخطط الوطني للشباب 2020.- 2024

2.3.1 إسهامات خلايا الإصغاء في إطار المشاركات العلمية وتبادل الخبرات

المشاركة في الملتقى الجهوي الثاني لجهة الغرب حول طب الرياضة الذي نظم بولاية مستغانم يوم 13 أفريل 2017، تحت إشراف وزير الشباب والرياضة وبمبادرة من المركز الوطني لطب الرياضة، حيث شارك مؤطري خلايا الإصغاء (نفسانيين، أطباء، ممرضين) في عدد من الورشات المنظمة. ركز الملتقى على أهمية ترقية الطب الرياضي خصوصا في مجال التكفل الطبي والنفسي وأيضا التنسيق والعمل الجوّاري، كما كان فرصة لتبادل الخبرات وإثراء الورشات التي خرجت بمجموعة من الاقتراحات والتوصيات الهامة.

المشاركة في اليوم الدراسي الموسوم ب: "تعزيز الحماية النفسية للطفل في الوسط المدرسي، تحت شعار: كلنا معنيون بالعناية النفسية للطفل"، والذي نظم تحت رعاية المفوضية الوطنية لحماية وترقية الطفولة لدى الوزير الأول وإشراف والي ولاية سيدي بلعباس، ومن تنظيم جمعية الفرج الخيرية، بمشاركة العديد من القطاعات (الشباب والرياضة.

التعليم العالي والبحث العلمي، الصحة، التضامن الوطني، التربية). نظم اليوم الدراسي بتاريخ 28 جوان 2022 في فندق إيدن بولاية سيدي بلعباس.

المشاركة في الجلسات الوطنية لإطارات الشباب المنظمة بولاية وهران تحت إشراف وزير الشباب والرياضة بالتنسيق مع والي ولاية وهران أيام 25-26-27 ماي 2024، تحت شعار: "قطاع الشباب والرياضة إنجازات وتحديات". هدفت الجلسات إلى البحث عن الآليات التي ترقى بأداء إطارات القطاع في ميادين التكفل بالطفولة والشباب وتحسين تسيير المؤسسات وتعزيز التفاعل الإيجابي المبني على أساس التشاور مع القاعدة والحوار البناء. تناولت كذلك قضايا تخص انشغالات واهتمامات الشباب. (Info et Actualités, 2024).

2. الإطار المفاهيمي للعنف المدرسي

1.2 تعريف العنف

يعبر العنف عن حالة معينة من العلاقات الاجتماعية، فهو يعتمد بشكل دقيق على السياق الاجتماعي والثقافي، وبالتالي فالمحيط الاجتماعي والبيئة المعيشية لمجتمع معين، هي التي تحدد عتبة السلوك المعادي للمجتمع وخطورته (Duhamel-Maples, 1996 ; p41). يعرفه معجم العلوم الاجتماعية بأنه: "سلوك قولي أو فعلي يتضمن استخدام القوة أو التهديد لإلحاق الأذى بالذات أو بالآخرين أو إتلاف الممتلكات." (حبيب، قاسم، 2022، 288)

تعرفه موسوعة علم النفس والتحليل النفسي بأنه سلوك بعيد عن التحضر وهو نتاج طاقات ودوافع عدوانية، يتسم بالقوة والعدوان والقسوة والاكراه، كالضرب والقتل والتدمير وتخريب الممتلكات، يكون إما فرديا يصدر من شخص واحد أو جماعيا يصدر عن مجموعة من الأشخاص أو هيئة أو مؤسسة تستخدم جماعات أفراد مثلما يحدث في المظاهرات السلمية التي تتحول إلى أعمال عنف أو استخدام الشرطة للعنف في فض النزاعات. (ملوك، بروقي، 2021، 502)

"هو إلحاق الأذى بالغير سواء جسميا أو لفظيا أو نفسيا، يمارسه فرد على آخر أو مجموعة على مجموعة أخرى بصورة متعمدة." (داودي، غفاري، 2023، 26)

2.2 تعريف العنف المدرسي

يعرف العنف المدرسي بأنه أي سلوك يهدف إلى إلحاق الأذى بالطلاب وممتلكاتهم أثناء وجودهم في المدرسة. ويشمل العنف الجسدي (مثل الضرب)، والعنف اللفظي (مثل الشتم)، والسلوكيات التهديدية (مثل الابتزاز)، وتخريب الممتلكات. (Chen, Wei, 2011, p480).

"يعرف العنف المدرسي على أنه كافة ممارسات الإيذاء (البدنية أو النفسية) التي تقع على التلاميذ من قبل معلميه أو من بعضهم البعض داخل الوسط المدرسي" (الجانيني، 2022، 261).

1.2.2 أشكال العنف المدرسي

يتخذ العنف المدرسي أشكالا مختلفة، تشمل العنف اللفظي والبدني، وعدم الانضباط، والسلوكيات غير اللائقة، والترهيب، وتخريب الممتلكات. كل هذه المظاهر تساهم في خلق مناخ ينعدم فيه الأمان في الحياة المدرسية (Bowen, Desbiens, 2004, p70-71).

يشمل كذلك العنف الجسدي والنفسي والجنسي، بالإضافة إلى التتم، المرتبط بمجموعة من الأسباب، كالنوع الاجتماعي والمعايير الاجتماعية، إضافة إلى العوامل الهيكلية والسياقية واسعة النطاق، مثل عدم المساواة في الدخل والحرمان والتهميش والصراع. يمكن أن يكون العنف أي شكل من أشكال الاعتداء الجسدي بقصد الإيذاء (العقاب البدني) من قبل البالغين والأطفال الآخرين. والذي يستخدم فيه القوة البدنية بحيث تتسبب في الشعور بالألم وعدم الراحة، غالبا يستخدم لمعاقبة ذوي التحصيل الضعيف أو لتصحيح السلوك. أما فيما يخص العنف النفسي فيشمل الإيذاء اللفظي والعاطفي كالعزل والرفض والتجاهل والتخويف والإهانة ونشر الشائعات والتنازع بالألقاب والسخرية والإذلال والتهديد والعقاب

النفسي وتشويه السمعة. أما العنف الجنسي فيشمل التهريب ذا الطابع الجنسي والتحرش الجنسي واللمس غير المرغوب فيه والإكراه الجنسي والاغتصاب. (Ferrara, Franceschini, 2019, p2).

2.2.2 أسباب العنف المدرسي

بينت دراسة فرتمارك وآخرون Vertmark et al، تأثير المعاملة السيئة والغير عادلة التي يعامل بها التلميذ داخل المدرسة والتي يتولد عنها جو يسوده العنف، حيث أكدت أغلب إستجابات عينة الدراسة أن العلاقة البيداغوجية لكل من التلميذ والأستاذ تعتبر أهم أسباب إنتشار ظاهرة العنف في الأوساط التعليمية. (مباركة، قريشي، 2018، 841)

ويمكن إدراج مجموعة من الأسباب قد تساهم في حدوث العنف المدرسي منها:

(قيدوم، 2021، 707)

- غياب القدوة الحسنة من طرف الأساتذة.
- إهمال التلميذ وعدم الاهتمام بمشكلاته.
- ضعف الثقة بين التلميذ ومعلمه.
- كثافة البرنامج وعدم كفاية الأنشطة التربوية.
- اللوم المستمر وكثرة الانتقاد والإستهزاء بالطالب.
- مشاهدة البرامج التي تحتوي على مشاهد عنف.
- التأثر برفقاء السوء.
- عدم ترك الفرصة للطالب للتعبير عن مشاعره.
- التمرد على ظروف الحياة الأسرية والمدرسية.
- تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية.
- الشعور بالرفض من قبل جماعة الرفاق.
- الشعور بالدونية.

3.2.2 اثار العنف المدرسي

توصلت دراسة قام بها شيلد Shield (1994)، إلى أن التلاميذ الذين تعرضوا للعنف من طرف معلمهم، لديهم إضطراب في تنظيم إنفعالاتهم، وهم أقل جدارة من الناحية الاجتماعية بالمقارنة بزملائهم الذين لم يتعرضوا للعنف. (بن سماعيل، بوفاتح، 2019، 38-39)

هذا وقد يتعرض ضحايا العنف المدرسي لصدمة نفسية تنتج عنها مجموعة من ردود الأفعال الفورية غالبا ما تكون طويلة الأمد، تشمل هذه الاستجابات ردود أفعال جسدية وعاطفية وسلوكية ومعرفية، تشمل الإستجابات الجسدية الإغماء والشعور بالدوخة والغثيان، الإحساس بحرارة أو برودة الجسم، ضيق على مستوى الحلق، الام على مستوى الصدر، إضطراب في الجهاز الهضمي. فيما تشمل الاستجابات السلوكية اضطرابات النوم وفراط اليقظة، عدم القدرة على التعبير عن المشاعر، تجنب تذكر الموقف الصادم، الانسحاب، تعاطي المخدرات. أما الإستجابات العاطفية فتشمل الصدمة، القلق أو الخوف، الحزن ومشاعر العجز واليأس، والضعف، أما فيما يخص الاستجابات المعرفية فتشمل كل من ضعف التركيز، فقدان الذاكرة التام أو الجزئي، إنتقاد الذات، التشكيك في المعتقدات الروحية (Daniels, Bradley, Hays, 2007, p653).

3. دور خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب في الحد من ظاهرة العنف (العنف المدرسي نموذجا)

تعمل مديريات الشباب والرياضة ودواوين مؤسسات الشباب ومصالح نشاطات الشباب، على تفعيل وتسهيل عمل خلايا الإصغاء، من خلال إدراج قرارات توسع عمل الخلية خصوصا في جانب التكفل النفسي، والوقاية من الآفات الاجتماعية بين الشباب، والحد من السلوكيات المنحرفة التي تؤثر على الجوانب النفسية والاجتماعية، كذلك توفير الإمكانيات التي من شأنها مساعدة الخلية للقيام بعملها على أكمل وجه. (حجيلي، أبي

مولود، 2022، 38) تشمل هذه التسهيلات كذلك، الخرجات الميدانية التي تقوم بها نقاط الإصغاء على مستوى المؤسسات التعليمية (مدارس ابتدائية، متوسطات، ثانويات) من خلال التنسيق مع قطاع التربية الذي يعد من القطاعات الحساسة، كما أن أكثر الفئات التي تتراد المؤسسات الشبانية، هي فئة التلاميذ المتمدرسين.

1.3 الأيام التحسيسية والإعلامية

1.1.3 الأيام التحسيسية والإعلامية داخل المؤسسات التعليمية في إطار التنسيق

والاتصال الجوّاري

تحرص خلايا الإصغاء المتواجدة على مستوى الدواوين على التنسيق مع قطاع التربية من خلال عقد اتفاقيات مع مديريات التربية لتسهيل دخول المختصين إلى المدارس وكذلك التنسيق مع وحدات الكشف والمتابعة المدرسية وكذا مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي من أجل تسطير برنامج توزع من خلاله الأدوار على جميع نقاط الإصغاء التابعة للديوان، بحيث تقوم كل نقطة بزيارة إلى المؤسسات التعليمية الجوّارية، تشمل هذه الزيارات جميع المدارس التابعة للمقاطعة (مدارس ابتدائية، متوسطات، ثانويات)، هذا الأمر يفتح المجال لنا لتقديم يد العون والمساندة من أجل التخفيف من حجم ظاهرة العنف المدرسي. يشمل البرنامج:

- إقامة المعارض الوثائقية والملصقات الجدارية الخاصة بموضوع العنف المدرسي وعرضها في بهو المؤسسات التعليمية مع تقديم شروحات للتلاميذ.

- إنجاز مطويات خاصة بموضوع العنف المدرسي وتوزيعها، تحتوي هذه المطويات على معلومات مبسطة تراعي خصوصيات التلاميذ وبيئتهم الاجتماعية والثقافية.

- تقديم محاضرات في المدرجات إن توفرت في المؤسسة، أما في حالة عدم توفرها تقوم نقاط الإصغاء بتقديم مداخلات داخل الأقسام. يتم الاعتماد خلال تقديم المحاضرات والمداخلات على بعض الوسائل التي تسهل على التلميذ الفهم والاستيعاب مثل جهاز

عرض البيانات داتا شو (Data show)، عرض أشرطة فيديو تتناول موضوع العنف المدرسي، يتم استخدام هذه الوسائل كذلك لجلب انتباه التلميذ حتى لا يشعر بالملل.

- مشاركة مؤطري النوادي الشبانية والرياضية (مستشارين ومربين) في الأيام التحسيسية، بحيث يقومون بعرض نبذة عن النوادي المتواجدة داخل المؤسسات الشبانية والمنشآت الرياضية، ومهام كل نادي وشروط الانخراط بها، تشجيعا منا على فكرة توجيه أوقات فراغ التلاميذ نحو الأنشطة الهادفة.

2.1.3 الأيام التحسيسية والإعلامية داخل مؤسسات الشباب

إن من بين أهم الأدوار التي تقوم بها نقاط الإصغاء داخل المؤسسات الشبانية، هي التحسيس والتوعية سواء للمنخرطين داخل المؤسسة أو الزوار، فالخلية تولي اهتماما كبيرا للمواضيع التي تراها تستدعي التدخل، لذلك نجد أن بعضها يتكرر في البرنامج كل سنة كموضوع العنف بأنواعه، وكتكملة للأيام التحسيسية المنجزة في المؤسسات التعليمية حول موضوع العنف المدرسي، تقوم نقاط الإصغاء ببرمجة أيام تحسيسية داخل المؤسسات الشبانية، خصوصا وأنها تستقطب فئة كبيرة من المتدربين كما سبق ذكره من قبل، وكذلك الأولياء. لتحقيق ذلك تمر عملية التحضير للأيام التحسيسية والإعلامية داخل المؤسسات الشبانية عبر عدة مراحل:

- ممرحلة أولية تقوم نقطة الإصغاء بوضع مخطط مبدئي حول البرنامج يتضمن:
- اجتماع أولي مع مدير المؤسسة من أجل إعلامه وأخذ موافقته.
- الاجتماع مع المكلف(ة) بالتنسيق على مستوى الخلية للتشاور حول الموضوع وتسطير البرنامج وتحديد الفئة المستهدفة والتاريخ.
- إرسال دعوات إلى أساتذة ومختصين من قطاع التربية وقطاع التعليم العالي وقطاع الشؤون الدينية من أجل المشاركة قصد إثراء الموضوع والتوسع فيه والإلمام بجميع جوانبه.

- التواصل مع الإذاعة المحلية من أجل التغطية الإعلامية للموضوع.
 - إرسال دعوات إلى الموظفين في المؤسسات الشبانية الأخرى من أجل تبادل الخبرات.
 - التنسيق مع النوادي والجمعيات المتواجدة بالمؤسسة الشبانية المنظمة من خلال التحضير لاجتماع بغرض التشاور وتوزيع المهام، كما يمكن إشراك الجمعيات الفاعلة التابعة لقطاع الشباب والرياضة أو القطاعات الأخرى التي تبدي اهتمامها.
 - التنسيق مع خلية الإعلام والاتصال بالمؤسسة الشبانية التي تتولى مهام الإتصال الجوّاري.
 - إنجاز الملصقة الجدارية الخاصة بموضوع العنف المدرسي.
 - تحضير معرض وثائقي وإنجاز مطوية حول الموضوع.
 - التنسيق مع نادي السمعي البصري من أجل تصميم فيديو توعوي حول الموضوع.
 - في حالة وجود مسابقات فنية أو ثقافية من تنظيم النوادي المتواجدة عبر المؤسسة، يتم تشكيل لجنة تحكيم تتولى مهام تقييم أعمال المنخرطين وتحديد الفائزين.
- ثم تليه مرحلة التحضير الفعلي بحيث:
- تقوم خلية الإعلام والاتصال بتوزيع الملصقات على مختلف المؤسسات التعليمية، تتضمن عنوان الموضوع والتاريخ والتوقيت، يتم توزيعها قبل فترة تتراوح بين عشر إلى خمس عشرة يوما من التاريخ المحدد، الهدف من ذلك هو إعلام أكبر عدد ممكن من الجمهور.
 - إعلام الجمهور عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالمديرية أو الديوان وكذلك خلية الإصغاء ونقاطها إضافة إلى المؤسسة المنظمة، من خلال عرض ملصقة تتضمن معلومات مفصلة عن البرنامج مع تحديد الهدف منه وأيضا التاريخ والتوقيت.
 - إختيار مؤطر(ة) ذو خبرة في مجال التنشيط يتولى مهمة التقديم.
 - إختيار مجموعة من المؤطرين يتولون مهام التنظيم.

- توزيع المهام بين مؤطري نقطة الإصغاء على مستوى المؤسسة إذا كان يوجد بها أكثر من مؤطر، أو التعاون والتنسيق مع مختصين في مجال علم النفس من المؤسسات الشبانية الأخرى، بحيث يتولى أحدهما الإشراف على شرح المعرض الوثائقي وتوزيع المطويات ويتولى الآخر مهمة تقديم المداخلة إلى جانب الأساتذة المدعويين.

- ضبط توقيت كل مداخلة مع إعلام المنشط بذلك.

- وضع المعرض داخل الفضاء المخصص له بالمؤسسة.

- وضع المطويات المنجزة على طاولة أمام المعرض.

- وضع معرض خاص بالرسومات المنجزة من طرف منخرطي نادي الرسم، والذي يتناول موضوع العنف المدرسي.

مرحلة العرض والتقديم:

الفترة الصباحية:

- استقبال الأساتذة المدعويين للمشاركة في اليوم التحسيسي مع إعلامهم بالبرنامج وتوقيت كل مداخلة.

- استقبال الجمهور سواء المنخرطين أو الزوار من طرف موظفين المؤسسة المستقبلة.

- توجيه الجمهور لزيارة المعرض الوثائقي الخاص بموضوع العنف المدرسي مع تقديم شروحات من طرف المختص(ة) في مجال علم النفس وكذلك توزيع المطويات.

- بعد زيارة المعرض يتم دعوة الجمهور إلى الدخول إلى المكان المخصص للمحاضرات (مدرج أو قاعة) حيث يشرف المكلفون بالتنظيم مهمة توجيههم وتنظيمهم.

- عرض شريط فيديو خاص بموضوع العنف المدرسي من إنجاز نادي السمععي البصري.

- عرض شريط فيديو من تقديم خلية الإعلام والتوجيه، يتضمن التعريف بمختلف النوادي المتواجدة على مستوى المؤسسة الشبانية ومهامها وأهدافها وكيفية الانخراط بها، فهي فرصة لغير المنخرطين للتعرف على هذه النوادي عن قرب.

- يقوم مدير المؤسسة الشبانية بتقديم كلمة افتتاحية وترحيبية للحضور والمدعوين، ثم يقوم المكلف بالتنشيط بتقديم الأساتذة بحيث يقدم كل مختص مداخلة حول موضوع العنف المدرسي حسب مجال دراسته وعمله، وهو فرصة لتبادل الخبرات وتقديم النصح والتوجيه.
 - يقدم مؤطر(ة) نقطة الإصغاء مداخلة تتناول موضوع العنف المدرسي مع التركيز على الجانب الوقائي بما أن الوقاية تعتبر من المهام الأساسية التي تعمل الخلية ونقاطها على ترسيخ مفهومها لدى الجمهور، وكذلك الأخذ بعين الاعتبار الفئة الحاضرة.
 - عند الانتهاء من تقديم المداخلات، يقوم المكلف بالتنشيط بفتح المجال أمام الجمهور الحاضر من أجل تقديم الأسئلة والاستفسارات وكذلك تبادل الآراء، كما يتم فتح المجال للتوسع في الموضوع من طرف الحضور بإضافة معلومات لم تذكر خلال المداخلات ومناقشتها مع تقديم توصيات ومقترحات.
 - تقديم شهادات شرفية للأساتذة المشاركين من القطاعات الأخرى، مع تقديم الشكر لجميع الحضور ودعوتهم للحضور في الفترة المسائية من أجل استكمال فعاليات اليوم التحسيسية.
- الفترة المسائية:
- مسرحية من تقديم منخرطي نادي المسرح حول موضوع العنف المدرسي.
 - تقوم اللجنة الخاصة بتقييم المشاركين في المسابقة الخاصة بالرسم باختيار أفضل ثلاث رسومات حول موضوع العنف المدرسي. - منح المنخرطين المشاركين في المسرحية وكذلك الفائزين في مسابقة الرسم شهادات شرفية وهدايا رمزية بهدف تشجيعهم وتحفيزهم على ضرورة التحلي بالسلوك السليم.
 - اختتام اليوم التحسيسية بعرض رياضي من تقديم المنخرطين تحت شعار لا للعنف.

- عرض الصور والفيديوهات الخاصة بفعاليات اليوم التحسيسى عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالمؤسسة الشبانية المنظمة وكذلك خلية الإصغاء ووقاية صحة الشباب.

- إرسال حصيلة مفصلة إلى الهيئات المختصة بالوزارة، تتضمن عنوان الموضوع والوسائل المستخدمة والهيئات المشاركة في التنظيم وكذلك عدد المستفيدين.

2.3 الإستقبال المباشر، الإصغاء والمرافقة

تقوم خلايا الإصغاء ونقاطها المتواجدة عبر المؤسسات الشبانية، باستقبال أولياء التلاميذ سواء المنخرطين أو غير المنخرطين، وتوعيتهم بالطرق السليمة في تربية الأبناء، وأيضاً إرشادهم إلى كيفية التعامل في حالة قيام أبنائهم بأعمال عنف داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها.

استقبال الحالات التي تعاني من العنف المدرسي والتكفل بها، حيث يقوم المختص النفسي بتقديم الدعم والمساندة النفسية للضحية وتوجيهه إلى كيفية التعامل مع هذه السلوكيات الخطيرة.

توجيه الحالات التي تظهر سلوكيات عنف وشغب إلى الإنخراط في النوادي المتواجدة عبر دور الشباب والمركبات الرياضية الجوارية، مع الأخذ بعين الاعتبار النشاطات التي يرغبون في ممارستها (نشاطات فنية، ثقافية، علمية، رياضية)، علماً أن أغلب هذه النشاطات مجانية أو بمبالغ رمزية. إن النشاطات المتواجدة عبر مؤسسات الشباب هي نشاطات موجهة ومدرسة يشرف عليها مجموعة من المؤطرين المؤهلين والذين تلقوا تكويناً شاملاً عبر معاهد ومدارس التكوين التابعة للقطاع، إضافة إلى أن للنشاطات الترويجية والترفيهية فائدة علاجية ووقائية، فهي:

- تساعد التلميذ على اكتشاف ذاته والتغلب على مشاكله النفسية والسلوكية والتعبير عنها بطرق صحية.

- تساهم في وقاية التلميذ من الانحراف كونها تمارس في أوقات الفراغ.
- تعتبر فرصة لاكتشاف المواهب وتطويرها.
- تفتح المجال أمام المنخرطين للمشاركة في مسابقات محلية وجاهوية ووطنية ودولية.
- التفاعل الاجتماعي من خلال تشجيع العمل الجماعي بين المنخرطين، هذا ما ينعكس إيجابيا على شخصية الطفل بحيث تتحسن علاقاته الاجتماعية في المدرسة خصوصا بين زملائه التلاميذ ومدرسيه.
- إشراك المنخرطين في فعاليات الأيام والمناسبات الوطنية والدولية التي تنظمها مؤسسات الشباب، بحيث يقوم المنخرط بتقديم عروض تشمل: المجموعات الصوتية، تنشيط الحفل، المشاركة في المسابقات، المشاركة في العروض المسرحية، وبالتالي تزيد من احساسه بقيمته وترفع من تقديره لذاته خصوصا أن التلاميذ الذين يمارسون العنف المدرسي يعانون من انخفاض في تقدير الذات.
- هذه النشاطات هي فرصة لأن يلاحظ الممارس الإكلينيكي بعض السلوكيات التي لا تظهر خلال المقابلات (تفاعلات الحالة مع الأطفال الآخرين، تصرفاته، تحركاته داخل النادي)، لأن الطفل يتصرف بتلقائية خلال النشاطات، على أن يحرص المختص النفسي على عدم تحسيس الطفل أنه مراقب.

3. خاتمة:

إن أثار العنف المدرسي وخيمة وتكاد تكون دائمة، ودخول مثل هذه الممارسات المتطرفة إلى المؤسسات التعليمية بمختلف أطوارها، يدل على وجود خطر فعلي وحقيقي يستهدف إستقرار المدرسة، إضافة إلى انعكاساته السلبية على صحة التلميذ وتوافقه النفسي والاجتماعي والدراسي، ومستقبله المهني.

تسعى خلية الإصغاء ووقاية صحة الشباب، جاهدة من خلال خرجاتها الميدانية في إيطار برامجها التوعوية والتحسيسية، إلى نشر ثقافة الوعي بين التلاميذ حيث تقوم بإرشادهم

إلى كيفية التعامل الصحيح مع الظواهر التي تترصد بهم داخل وخارج المدرسة، كذلك توعيتهم بالسلوكيات المحفوفة بالخطر التي قد تكون اثارها وخيمة عليهم وعلى محيطهم. من أدوارها أيضا، توعية الأولياء إلى كيفية التعامل العقلاني مع مشكلات أبنائهم النفسية والسلوكية، من خلال عملية الإرشاد الأسري.

إن حماية التلميذ من خطر ظاهرة العنف المدرسي ومثيلاتها من الظواهر، هو مسؤولية يتشارك فيها الجميع بلا استثناء لأنه هو دخر هذه الأمة ومستقبلها. فتتضافر الجهود والتعاون والتنسيق وتوحيد الجهود بين مختلف القطاعات المعنية، يسهل الصعب ويفتح الأبواب ويساهم في بناء الإنسان.

ومن الاقتراحات التي نراها تساهم في الحد من ظاهرة العنف المدرسي:

- عقد اتفاقيات ما بين القطاعات المعنية لتكثيف العمل الجواري.
- التعاون المشترك ما بين قطاع التربية وقطاع الشباب والرياضة، من خلال توحيد الجهود للقضاء على كل ما يخل باستقرار المدرسة، فالتلميذ في المدرسة هو نفسه المنخرط في المؤسسة الشبانية، هذا التعاون يفتح باب الاطلاع أكثر على شخصية التلميذ والتعرف عليه وعلى المشكلات التي تواجهه، والعمل على حلها.
- عقد الندوات والأيام الدراسية والدورات التكوينية بالتنسيق مع قطاع الشباب والرياضة بحكم تجربته في مجال الوقاية من الآفات الاجتماعية. الهدف منها هو تبادل الخبرات والبحث عن سبل وقاية التلميذ من الإنخراط في مثل هذه السلوكيات الخطيرة.
- تنظيم دورات تكوينية لفائدة الأولياء يوطرها مجموعة من المتخصصين في مجال المعلوماتية، هدفها تثقيف الإباء في هذا الميدان، كبرامج وتطبيقات الحماية، كذلك توعيتهم بضرورة مراقبة نشاط أبنائهم عبر شبكة الأنترنت، لأن الكثير من السلوكيات الخطيرة يتعلمها التلميذ من خلال الوسائط الاجتماعية.

- تنظيم أبواب مفتوحة من طرف مؤسسات الشباب، هدفها تعريف المواطنين بأهمية دور الشباب وأهم النوادي المتواجدة بها.
- تنظيم زيارات إلى دور الشباب لفائدة تلاميذ المدارس، من أجل تعريفهم بالنشاطات المتواجدة على مستوى هذه المؤسسات.

4. قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- الجنابني، أحمد محمد محمود. (2022). تربية العنف أو عنف التربية دراسة تحليلية لظاهرة العنف المدرسي بالمجتمع المصري. مجلة البحث التربوي، 1(42)، 252-326.
<https://doi.org/10.21608/ncerd.2022.163480.1022>
- بن سماعيل، فاطمة، وبوفاتح، محمد. (2019). قراءة سيكولوجية تحليلية لمظاهر واثار العنف المدرسي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 12 (2)، 28-45.
<https://asjp.cerist.dz/en/article/107441>
- بوغابة، مكي. (2024، مارس، 03). خلال ملتقى وطني بميلة: الدعوة للتنسيق بين القائمين على خلايا الإصغاء بالمؤسسات الشبانية. جريدة النصر. استرجعت بتاريخ أكتوبر 16، 2024 من رابط الموقع
<https://www.annasronline.com/234200-2024-03-03-21-54-02>
- حبيب، محمد، وقاسم، سعاد. (2022). العنف المدرسي-دراسة في المحددات والأشكال والنتائج والحلول. مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، 9(4)، 287-301.
<https://asjp.cerist.dz/en/article/204455>
- حجيلي، بدر، وأبي مولود، عبد الفتاح. (2022). تقييم فاعلية الخدمة الإرشادية (التكفل النفسي) لخلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 14(4)، 29-42.
<https://asjp.cerist.dz/en/article/211648>
- جقريف، سارة. (2014، مارس، 28). خمري ينصب لجنة عمل لمحاربة العنف والمخدرات. جريدة الخبر. استرجعت بتاريخ أكتوبر 27، 2024 من
<https://www.elkhabar.com/press/article/65410>
- حجيلي، بدر. (2023). تقييم فاعلية برنامج خلايا الإصغاء والوقاية الصحية للشباب من وجهة نظر عينة من الشباب [رسالة دكتوراه]. جامعة قاصدي مرباح. ورقة.
- داودي، خيرة، وغفاري، نبيلة. (2023). خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية ودورها في الحد من العنف بمؤسسات التعليم الثانوي. مجلة الحوار الفكري، 16(1)، 23-33.
<https://asjp.cerist.dz/en/article/228437>
- قيوم، صليحة. (2021). خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية بمؤسسات التعليم الثانوي ودرجة مساهمتها في الحد من العنف لدى التلاميذ. مجلة العلوم الإنسانية، 8(4)، 702-714.
<https://asjp.cerist.dz/en/article/151692>
- مباركة، مصطفى، وقريشي، عبد الكريم. (2018). واقع العنف المدرسي من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 10(1)، 839-854.
<https://asjp.cerist.dz/en/article/130092>
- ملوك، فيصل، وبروقي، وسيلة. (2021). دور خلية الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية في الحد من العنف المدرسي. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 6(4)، 500-512.
<https://asjp.cerist.dz/en/article/174712>

- وكالات، أسماء. (2012، جانفي، 30). ملتقى وطني حول أهمية الإتصال الجوّاري في وقاية الشباب من الألفات الاجتماعية بورقلة. جريدة النهار. استرجعت بتاريخ ديسمبر 02، 2024 من رابط الموقع <https://www.ennaharonline.com>
- وزارة البريد والواصلات السلكية واللاسلكية. (2024، مارس، 05). حملة تحسيسية وطنية للتوعية من مخاطر الاستعمال السيء للوسائط الاجتماعية. وزارة البريد والواصلات السلكية واللاسلكية. استرجعت بتاريخ نوفمبر 18، 2024 من رابط الموقع www.mpt.gov.dz
- وزارة الشباب والرياضة. (2021، جوان، 01). إطلاق حملة وطنية لمكافحة الألفات الاجتماعية في أوساط الشباب. وزارة الشباب والرياضة. استرجعت بتاريخ نوفمبر 20، 2024 من رابط الموقع <https://www.mjs.gov.dz/index.php/ar/actualites-ar/jeunesse-ar/2020-10-15-13-54-05/4444-2021-06-02-14-38-24>
- وزارة الشباب والرياضة. (2021، أفريل، 18). فعاليات المنتدى الرقمي الافتراضي لخلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب. وزارة الشباب والرياضة. استرجعت بتاريخ نوفمبر 17، 2024 من رابط الموقع <https://www.mjs.gov.dz/index.php/ar/actualites-ar/jeunesse-ar/2020-10-15-13-54-05/4104-2021-04-19-11-41-09>
- وزارة الشباب والرياضة. (2023، نوفمبر، 02). انطلاق الدورات التكوينية الخاصة بإطارات خلايا الإصغاء والوقاية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة مكتب الجزائر. وزارة الشباب والرياضة. استرجعت بتاريخ نوفمبر 16، 2024 من رابط الموقع <https://www.mjs.gov.dz/index.php/ar/actualites-ar/jeunesse-ar/2021-06-06-13-46-40/10343-2023-11-02-11-08-36>
- وزارة الشباب والرياضة. (2020، نوفمبر، 02). خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب: جهاز اتصال جوّاري للشباب. وزارة الشباب والرياضة. استرجعت بتاريخ أكتوبر 22، 2024 من رابط الموقع <https://www.mjs.gov.dz/index.php/ar/2020-02-12-15-46-39/3413-cellules-d-ecoute-et-de-prevention-sante-jeunes-dispositif-de-communication-de-proximite-2>
- وزارة الشباب والرياضة. (2019، أكتوبر، 01). انطلاق الملتقى الوطني لتفعيل دور خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب. وزارة الشباب والرياضة. استرجعت بتاريخ نوفمبر 16، 2024 من رابط الموقع <https://mjs.gov.dz/index.php/ar/actualites-ar/ministere-ar/1702-une-rencontre-nationale-pour-la-redynamisation-du-role-des-cellules-d-ecoute-et-de-prevention-sante-jeunes-2>
- odej-2016. (2017، نوفمبر، 26). ملتقى ولائي لخلية الإصغاء ووقاية صحة الشباب يوم 28 نوفمبر 2017. الصفحة الرسمية لديوان مؤسسات الشباب لولاية البويرة. استرجعت بتاريخ نوفمبر 16، 2024 من رابط الموقع <https://www.odej-bouira.dz/?p=5432>
- INFOS ET ACTUALITES. انطلاق فعاليات الجلسات الوطنية لإطارات الشباب. الموقع الرسمي لولاية وهران. استرجعت بتاريخ نوفمبر 25، 2024 من رابط الموقع <https://wilayaoran.dz/31/index.php/ar/news/8671-lancement-des-sessions-nationales-des-cadres-de-la-jeunesse>

المراجع باللغة الأجنبية:

- Benamsili, L., & Fergani, L. (2021). Écoute et accompagnement psychologique à l'université. L'exemple d'une expérience à l'université de Bejaia. *مجلة العلوم* 22(1), 677-688. <https://doi.org/10.59791/rsh.v22i1.2358>.
- Bowen, F., & Desbiens, N. (2004). La prévention de la violence en milieu scolaire au Québec: réflexions sur la recherche et le développement de pratiques efficaces. *Éducation et francophonie*, 32(1), 69-86. <https://doi.org/10.7202/1079116ar>.

- Chen, J. K., & Wei, H. S. (2011). The impact of school violence on self-esteem and depression among Taiwanese junior high school students. *Social indicators research*, 100, 479-498. <https://10.1007/s11205-010-9625-4>.
- Daniels, J. A., Bradley, M. C., & Hays, M. (2007). The impact of school violence on school personnel: Implications for psychologists. *Professional psychology: research and practice*, 38(6), 652-659. <https://psycnet.apa.org/doi/10.1037/0735-7028.38.6.652>.
- Duhamel-Maples, M. (1996). La violence en milieu scolaire: un défi pour intervenants et intervenantes. *Reflets: Revue ontarioise d'intervention sociale et communautaire*, 2(1), 40-57. <https://doi.org/10.7202/026104ar>.
- Ferrara, P., Franceschini, G., Villani, A., & Corsello, G. (2019). Physical, psychological and social impact of school violence on children. *Italian journal of pediatrics*, 45(1), 1-4. <https://doi.org/10.1186/s13052-019-0669-z>.
- Sahraoui-Bacha, I.(2021). La pratique clinique au sein de la cellule d'écoute psychologique (CEP) Clinical practice within the psychological counseling unit, 15(3), 67-78. <https://asjp.cerist.dz/en/article/190559>.